

# موطأ الإمام مالك أنموذجًا للصلات العلمية بين المشرق والأندلس

أ. د. خليل إبراهيم الكبيسي\*

E.mail: Kh.kubaisi@gmail.com

✽ قسم العلوم الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة البحرين

## موطأ الإمام مالك أنموذجاً للصلات العلمية بين المشرق والأندلس

أ.د. خليل إبراهيم الكبسي

### الملخص:

نحن في هذا البحث سنتناول الحديث عن الموطأ ومكانته في الأندلس ودخوله إليها وانتشاره فيها وأثره في حياتهم الفكرية من خلال مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول الحديث عن الإمام مالك، اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه .

وفي المبحث الثاني، ثم التعريف بالموطأ، وتسميته، وسنوات تأليفه وتحري الإمام مالك وأمانته ودقته العلمية، وعدد أحاديثه، وهل هو كتاب فقه أو حديث أو كتاب حديث وفقه؟ وما قاله العلماء في الموطأ وإشاداتهم به وغير ذلك.

أما المبحث الثالث فقد تناول الحديث عن دخول الموطأ إلى الأندلس وانتشاره، وعن أول من أدخله وفي أي زمان كان؟ وماهي الروايات التي أدخلت إلى الأندلس من روايات الموطأ؟ وركز المبحث على رواية يحيى بن يحيى الليثي التي أصبحت الأساس في مؤلفاتهم عن الموطأ وحواراتهم فيه .

أما المبحث الرابع، فقد تناول الحديث عن مكانة الموطأ وأثره بالفكر الأندلسي، وأشهر العلماء الذين درسوا الموطأ ودرسوه في مجالسهم ومناظراتهم ومؤلفاتهم، وحرصهم على حفظه والاستشهاد به في فتاواهم، ونقله إلى خارج الأندلس، وغير ذلك مما يلمسه القارئ في ثنايا هذا المبحث .

أما الخاتمة فقد تناولت فيها أبرز النتائج التي توصل إليها المبحث .

## **The Muwatta' of Imam Malek as a Model of Scientific Relations between the East and Al-Andalus**

Prof. Dr. Khalil Ebrahim Al-Kbaisi

### **Abstract:**

In this research paper, the researcher discusses the Muwatta' of Imam Malek, its importance in Al-Andalus, how it reached Al-Andalus, how it spread, and its influence in the Intellectual life there.

The first section sheds light on Imam Malek; his name, his lineage, his birth, his upbringing, and his scholars and students.

In the second section, the researcher discusses the Muwatta' of Imam Malek mentioning information about its name, years of publication, Imam Malek's scientific integrity and accuracy, and the number of Ahadeeth it contains. The researcher also discusses whether this book is a book of Fiqh or Hadeeth and cites what other scholars said about the Muwatta'.

The researcher discusses in the third section how the Muwatta' reached Al-Andalus and who contributed to its introduction mentioning information about the time it reached there. The researcher also explores which narrations of the Muwatta' entered Al-Andalus and focuses on the narration of Layth Bin Yahya Al-Laythi, which became the basis of the Al-Andalus Scholars' publications and dialogues in relation to the Muwatta'.

The fourth section explores the role of the Muwatta' and its influence in the intellectual life in Al-Andalus. It also reviews the most famous scholars who studied the Muwatta' and used it in their, debates, and publications. It also focuses on their efforts in memorizing and citing it in their Fatawa and their efforts in spreading it outside Al-Andalus.

The conclusion presents the major findings of this research paper.

---

**Keywords:** Al muwatta, Al malikiah, Eastern, Al andalus

## المقدمة :

إنه عثمان بن جثيل<sup>(5)</sup>، كما اختلف في نسب ذي أصبح اختلافا كبيرا ؛ ولا خلاف أنه من ولد قحطان<sup>(6)</sup>، وأصبح صارت قبيلة وهي التي ينسب إليها الإمام مالك فصار يعرف بالأصبجي<sup>(7)</sup>، ومالك وأبيه وأعمامه وجده كانوا حلفاء لبني تيم من قريش<sup>(8)</sup>.

يقول ابن عبد البر: ” لا أعلم أن أحدا أنكر أن مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة من قريش ولا خالف فيه إلا محمد بن إسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالي لبني تيم “<sup>(9)</sup>. وقد رد القاضي عياض على محمد بن إسحاق وبين وهمه مستعينا بالعديد من الروايات التي تؤكد عروبة مالك وحلفه في تيم من قريش<sup>(10)</sup>. أما بدايه هذا التحالف فيعود إلى قدوم مالك بن أبي عامر إلى المدينة متظلمًا من بعض ولاة اليمن<sup>(11)</sup> فيتحالف مع عثمان بن عبد الله التيمي القرشي<sup>(12)</sup>، ويتزوج في التيميين<sup>(13)</sup>.

أما أمه فهي العالبيه بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك، الأزدي<sup>(14)</sup>، ويكنى الإمام مالك بأبي عبد الله<sup>(15)</sup>، وأول من كناه بذلك صفوان بن سليم وهو أحد شيوخ مالك الجلة الفضلاء<sup>(16)</sup>. وكان له من الأبناء، يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة زوج ابن أخته<sup>(17)</sup>، وقد روي عن يحيى بن مالك أنه روى عن أبيه الموطأ باليمن، وأن ابنه محمداً قدم مصر وكُتِبَ عنه وحدث عنه<sup>(18)</sup>، إلا أن ابن حزم وصفهما إنهما ضعيفان<sup>(19)</sup> وقد روى ابن فرحون أن ”مالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه“<sup>(20)</sup> ورغم أنه لم يذكر اسمها إلا أنه من المعتقد أنها فاطمة المذكوره أعلاه.

لقد نال الإمام مالك من الشهرة والمكانة العلمية الشيء الكثير حتى صار يعرف بأمر المؤمنين في الحديث بل هو على حد تعبير الإمام أحمد بن حنبل إمام في الحديث والفقهاء<sup>(1)</sup> وأخذ طلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها يشدون إليه الرحال ليسمعوا منه وينهلوا من علمه.

أما موطأه فقد نال هو الآخر من الشهرة والمكانة بما لا يقل عن شهرة مؤلفه، تزامن على سماعة العلماء وكثر فيه الرواة وكان عددهم بالآلاف ورواياته بالعشرات وأصبح في حينه الكتاب الأول بعد كتاب الله، ألفت فيه وعنه الكتب، وعمرت في تدارسه مجالس العلماء، ولا سيما الأندلسيون منهم الذين رحلوا إلى المدينة ليسمعوا من إمامها الموطأ ونقلوه إلى الأندلس وتلقفوه بالدرس والتدريس حتى صار في حياتهم ضرورة علمية وعملية، تدور حوله حياتهم الفقهية وقدموه على البخاري ومسلم، وعقدوا فيه المناظرات وحفظوه عن ظهر قلب، فكان بحق خير إنموذجٍ للصلات العلمية بين المشرق والأندلس.

## المبحث الأول

### التعريف بالإمام مالك

اسمه ونسبه:

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر<sup>(2)</sup>، بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو ابن الحارث وهو ذو أصبح<sup>(3)</sup>، من حمير من سبأ<sup>(4)</sup>، وقد اختلف في اسم غيمان بن خثيل فقال بعض الباحثين

## مولده ونشأته:

لقد اختلف المؤرخون فف السنة التي ولد فيها، وقد أورد القاضي عفاض هذه الاختلافات وحددها بالسنوات، 90هـ / 709م، 93هـ / 712م، 94هـ / 713م، 95هـ / 714م، 96هـ / 715م، 97هـ / 716م، إلا أنه رجح سنة 93هـ / 712م فقال: ” والأشهر ففما روى من ذلك قول فففى بن بكفر أن مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة“<sup>(21)</sup> وائنى أوفا هذا الاستنتاج لأن فففى بن بكفر من أبرز تلامفذ الإمام مالك وممن لازمه مدة طويلة، وكان أحد رواة الموطأ المشهورفن، ولأن هذه السنة أخذ بها عدد من العلماء الثقةا وعلى رأسهم الدارقطنف<sup>(22)</sup>، وقدمها ابن عبدالبر<sup>(23)</sup>، والسمعانف<sup>(24)</sup>.

كان مولد الإمام مالك كما فروف ابن بكفر فف ذف المروة<sup>(25)</sup>، بوادف القرى من أعمال المفدفة<sup>(26)</sup>. وقد نشأ الإمام مالك فف بفت صلاح وعلم فف كان أبو عامر بن عمرو جد أبفه من أصحاب رسول الله صلى الله علفه وسلم وشهد المغازف كلها مع النبف صلى الله علفه وسلم خلا بدر<sup>(27)</sup>، وكان مالك بن أبف عامر جدّه من كبار التابعفن فروف عن عمر وعثمان رضف الله عنهما وروف عنه سلفمان بن فسار وابنه نافع بن مالك وغيرهما<sup>(28)</sup>. وكان ”ممن فكتب المصاحف فف جمع عثمان المصاحف، وكان عمر بن عبدالعزفز فسفسفره وقد ذكر ذلك مالك فف جامع موطئه“<sup>(29)</sup>

أما أبوه أنس فلم فكن له فف العلم شأن كفففر، إلا أن مالكا قد روى عنه عن فده عن عمر رضف الله عنه ففد فف الفسل واللباس<sup>(30)</sup>.

فف هذا البفت فف المفدفة المنورة التي كانت

مركزا مهمما من مراكز النهضة العلمفة، نشأ الإمام مالك وترعرع .

لقد كان فف فدافة الأمر فعمل بزازا مع أخفه النضر بن مالك، ثم طلب العلم فترك العقق<sup>(31)</sup> ونزل إلى المفدفة<sup>(32)</sup>، وفروف عنه أنه عندما أراد أن فطلب العلم فاء إلى أمه فقال لها: ” أذهب فأكتب العلم، فقالت فعال فألبس ثفاب العلم فألبسفف ثفابا مشمرة ووضعت الطوفلة على رأسف وعممفف فوقها ثم قالت اذهب فاكتب الآن وكانت تقول فذهب إلى ربفعة (الرأف) ففعلم من أدبه قبل علمه“<sup>(33)</sup> ومن ساعتها حرص الإمام مالك على طلب العلم والانقطاع إلى الشفوخ والاستماع إلفهم والاستزادة من علمهم. شفوخه وتلامفذه:

إن شفوخ مالك وتلامفذه من الكثرة بمكان ففف ففصعب على المرء أن فففف بهم فف ففف محدود، ففلا عن أن موضوعا من هذا النوع فففاج إلى ففد كفففر وففصص فف علم الففد ففامة وفف علم الرجال على ففه الففصص، فذ أن شفوخ مالك ولا سفما فف الموطأ قد وضعت عنهم مؤلفات كففرة وبلغت أعدادهم بالمئات<sup>(34)</sup> ولا بد من الإشارة إلى أبرز شفوخه دون الففول فف الففاصفل، من أمثال ربفعة ابن عبدالرحمن فروف المعروف بربفعة الرأف<sup>(35)</sup> وعبدالله بن فزفد بن هرمز الفف انقطع إلفه مالك سبع سنفن<sup>(36)</sup> ومنهم محمد بن شهاب الزهرف، الفف كان على رأس قائمة شفوخه الففن روى عنهم فف الموطأ<sup>(37)</sup> ومنهم نافع مولى ابن عمر<sup>(38)</sup> ووفرهم كفففر.

أما تلامفذه، فقد كانوا من الكثرة بمكان وففشهد على ذلك مجلسه العلمف الفف كان ففص بالتلامفذ

والسؤال الآن هل هذه التسمية ابتكرها الإمام مالك أم هناك من سبقه فيها؟ يقول أبو الحسن بن فهر: "لم يسبق مالكا أحد على هذه التسمية فإن من ألف في زمانه سمي بعضهم بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف"<sup>(44)</sup>.

في حين يرى آخرون أن عبدالعزيز بن الماجشون هو أول من عمل الموطأ، إلا أنه كان كلاما بغير حديث فلما رآه مالك قال: ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام. ثم عزم على تصنيف الموطأ<sup>(45)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على مالك وابن الماجشون، بل عمل من كان بالمدينة يؤمئذ من العلماء الموطآت، فليل مالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال أيتوني بها فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن، ما أريد به وجه الله تعالى<sup>(46)</sup> وهذا ما حدث بالفعل، فعلى حد علمي لم يصل إلينا من هذه الموطآت شيء وإنما على حد تعبير ابن عبد البر "كأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار وما سمع لشيء منها بعد ذلك ذكر"<sup>(47)</sup>.

أخذ الإمام مالك يؤلف في الموطأ ويجمع الأحاديث وقد أخذ ذلك منه سنوات طويلة بلغت أربعين سنة، وفي هذا يروي عدد من العلماء عن صفوان بن عمر بن عبد الواحد قوله: "عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما ما أقل ما تتفقهون فيه"<sup>(48)</sup>. وفي روايات أخرى حددت مدة التأليف بستين سنة<sup>(49)</sup> ولا غرابة في طول مدة التأليف، إذا علمنا أن الإمام مالك استمر يؤلف في الموطأ يزيد فيه وينقص إلى أن مات سنة 179هـ / 795م.

وطلبة العلم من كل أرجاء العالم الإسلامي، وفي مقدمتهم من لازمه سنوات طويلة وروى عنه الموطأ، وخلق كثير من الطلبة والرواة، وخير دليل على ذلك ما قاله ابن عبد البر: "أما الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسائل الرأي والذين رووا عنه الحديث فأكثر من أن يحصوا"<sup>(39)</sup>.

وما قاله السيوطي: "أما الرواة عنه فهم كثرة جدا بحيث لا يعرف لأحد من الأئمة رواية كرواته"<sup>(40)</sup> ومنهم على سبيل المثال الإمام الشافعي والإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وغيرهما كثير.

## المبحث الثاني

### التعريف بالموطأ

الموطأ في اللغة من وطأ الشيء: هياه، ووطأ الشيء سهله، ونقول وطأت لك الأمر أي هيأته. والحديث: ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا والموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون.

قال ابن الأثير: هذا مثل وحقيقة من التوطئة وهي التمهيد والتذليل<sup>(41)</sup>.

وبهذا المعنى أراد الإمام مالك تسميه كتابه، وفي هذا يقول: "عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ"<sup>(42)</sup> في حين يذكر ابن حاتم الرازي عندما سُئل عن سبب تسمية الموطأ قال: "شيء صنعه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك كما قيل جامع سفيان"<sup>(43)</sup> ولا أرى تعارضا في الروايتين لأن الغاية واحدة وهي تمهيد العلم وتذليله للناس.

أمثل للدفن؁ إن هذا التحرف هو الذي جعله فقول لتلامفذه: اظروا فف هذا الكفب - فعنف الموطأ - ولا فخلطوها بففرها<sup>(56)</sup> ومع هذا فإنه لا فدعف العصفمة وكان فقول لتلامفذه أفضاً: ”إنما أنا بشر أخطئ وأصفب فأنظروا رأف فكل ما وافق الكفاب والسنة فخذوه وكل ما لم فوافق الكفاب والسنة فأتركوه“<sup>(57)</sup>. لهذا اختلفت الروافا فف عدد أفاافف الموطأ ومما ففقدم ففضح أن بعضهم جعلها خمسمائة ومنهم جعلها سبعمائة ومنهم من جعلها ألفاً ونففاً؁ وفف ففن ففقل عن أبو بكر الأبهرف إن جملة ما فف الموطأ من الأثار عن النبف صلى الله عفله وسلم وعن الصفاة والتابعفن ألف وسبعمائة وعشرون فاففا؁ المسند منها ستمائة فاففا والمرسل مائتان واثان وعشرون فاففا والموقوف ستمائة وثلاثة عشر ومن قول التابعفن مائتان وخمس وثمانون<sup>(58)</sup> أما الفارقفنف فقد ذكر عدد الأفاافف الفف ذكرها الإمام مالك عن كل شفخ من شفوخه وخلص إلى القول: ”فذلك جملفه ستمائة وثلاثون فاففا ومن لم فسمه ستة الفففق عفله من ذلك خمسمائة وخمسة وستون فاففا والمفلفل ففه فاففاً وسبعفن فاففا سؤف الستة الفف لم فسمهم فف الأفاافف“<sup>(59)</sup> فففو أن هذا الففلفل فف عدد الأفاافف ففرجع إلى الففلفل الرواة فف ذكر أفاافف الموطأ منهم من ذكر الأفاافف المسندة فقط ومنهم من ذكر المسند والمرسل والموقوف ومن أقوال التابعفن فففاء أفااففه أكثر ففلس ذلك حسب بل إن روافا الموطأ كففرة ومفعدة ففلفل ففما بفنفا فففاة وففلفا<sup>(60)</sup> وفف هذا فقول الكوثرف: ”كان تألففه الكفاب لفنفسه فاففا لئلا ففلفل ففما فلقفه عف الجماعة كعادة أهل طبفقه من العلماء فف تألففهم.

وفف هذا ففقل الفاضف عفاض عن عففق الزفبفدف قوله: وضع مالك الموطأ عف نفو من عشرة آلاف فاففا فلم فزل ففظر ففه كل سنة وفسقط منه فف فف هذا ولو فف ففلا لأسقطه كله . وففقل عن قفان قوله: كان علم الناس فف فففاه وعلم مالك فف ففقصان ولو عاش مالك لأسقط علمه كله فعنف ففرفا<sup>(50)</sup> والسبب فف ذلك عف ما فففو حرص الإمام مالك عف التحرف عن الرواة والفصول إلى الفاففا الصففف وفف هذا فقول الشاففف: ”كان مالك إذا شك فف الفاففا ففرفه كله“<sup>(51)</sup> ومع كفرة مارؤف مالك من الأفاافف ففب بلغت ففوف مائة ألف فاففا؁ جمع منها فف الموطأ عشرة آلاف ثم لم فزل فعرفضا عف الكفاب والسنة وفففبفها بالأثار فف رجعت إلى خمسمائة<sup>(52)</sup> وفف روافة أخرى أن ”موطأ مالك كان تسعة آلاف فاففا ثم لم فزل فففقف فف رجع إلى سبعمائة“<sup>(53)</sup>.

وفف روافة الفلفة فروفها الفاضف عفاض عن سلفمان بن بلال: ”لقد وضع مالك الموطأ وففه أربعة آلاف فاففا أو قال أكثر ففما وهف ألف فاففا ونفف فلفصها عاما عاما فففر ما فرف أنه أصلح للمسلمفن وأمفل فف الففن“<sup>(54)</sup> ومما فعزز ذلك ما روف عن إسحاق بن فاسفن قوله: ”وففنا فف فركة مالك صندوقفن مففلفن ففهما ففب؁ ففجعل أبو ففرفؤها وفبفكف وفقول رحمك الله إن كنت فرفد بعلمك إلا ففه الله؁ لقد جالفسته الفهر الطوفل فما سمعفه فاففا بشفء مما فقرأت<sup>(55)</sup> إن هذا الففلفل فف الروافا ولا سفما فف عدد الأفاافف ففرجع إلى إن الإمام مالك كان ففقق الموطأ كل عام وفففر منه كل فاففا ففشك ففه أو فرف إنه فف ففر صالح المسلمفن أو إنه ففلس

حديث وفقه؟ اختلف العلماء قدامى ومحدثون في هذا الأمر فمنهم من يرى أنه كتاب فقه،<sup>(68)</sup> في حين يتحدث آخرون عن الموطأ وكأنه كتاب حديث،<sup>(69)</sup> ومن العلماء من يرى أن الموطأ هو كتاب حديث وفقه وفي هذا يقول القاضي عياض: ” لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث اعتناء الناس بالموطأ فإن الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه“<sup>(70)</sup> وفي رواية أخرى يقول: ” إذا ذكرت كتب العلوم فخيرها كتاب الموطأ من تصانيف مالك ... أصح حديثاً وأثبت سنة وأوضحها في الفقه نهجاً لسالك“<sup>(71)</sup>.

في حين ذكر ابن خثير الإشبيلي أن ” أول كتاب وضع في الفقه والحديث مصنف حمّاد ابن سلمة ثم بعده موطأ مالك ابن أنس“<sup>(72)</sup> ومن هذه الرواية يتضح أن الإمام مالك لم يكن أول من ألف كتاباً جمع بين الحديث والفقه .

ومما تقدم من روايات حول ماهية الموطأ يتضح أن الذين قالوا أن الموطأ يحوي حديثاً وفقهاً قد أصابوا كبد الحقيقة، فالكتاب بين أيدينا وبمجرد الاطلاع عليه يتبين أنه يحوي حديثاً وفقهاً. خاصة وأن الإمام مالك امام في الحديث والفقه. وفي هذا يقول عبدالرحمن بن مهدي: ” سفيان الثوري إمام في الحديث وليس إماماً في السنة والأوزاعي إمام في السنة وليس بإمام في الحديث ومالك إمام فيهما جميعاً“<sup>(73)</sup> .

ليس ذلك حسب بل إن الإمام مالك نفسه عندما ذكر له الموطأ قال عنه: ” فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول الصحابة والتابعين ورأيي، وقد تكلمت برأيي وعلى الاجتهاد وعلى ما أدركت عليه

ولذا كان يزيد فيه وينقص منه حسب ما يبدو له في كل دور من أدوار التسميع المختلفة. فاختلفت نسخ الموطأ ترتيباً وتبويباً وزيادة ونقصاً وإسناداً وإرسالاً ...“<sup>(61)</sup> هذا وقد بلغ المشهور من روايات الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم إنها ثلاثون<sup>(62)</sup>. فلا غرابة بعد ذلك أن نجد كثرة الاختلاف بين الرواة وفي نسخ الموطأ زيادة نقصاً وتبويباً وتقديماً وتأخيراً وإسناداً وإرسالاً وذلك على اختلاف مجالس المستملين، بحيث أصبح رواياتها على اختلاف الختمات هم مدونوها - في الحقيقة - فمنهم من سمع عليه الموطأ سبع عشرة<sup>(63)</sup> ومنهم من جالسه مدة طويلة جدا بلغت أربعين سنة أو خمسا وثلاثين سنة<sup>(64)</sup> ومنهم من جالسه ما يزيد على الثلاث سنوات<sup>(65)</sup>، ومنهم من سمعه عليه في ثمانية أشهر ومنهم من سمعه في أربعين يوماً ومنهم من سمعه في أيام هرمة في مدة قصيرة ومنهم من سمعه في أربعة أيام .. ومنازل هؤلاء المستملين تتفاوت فهما وضبطاً وضعفاً وقوة<sup>(66)</sup>.

والسؤال الذي يطرح: متى انتهى الإمام مالك من جمع النسخة الأولى من الموطأ؟ لقد ناقش هذا الموضوع الدكتور حيّاني وذكر الروايات المختلفة التي قيلت في ذلك وخلص إلى القول: ” وفي الجملة، فإن الذي يرتاح له القلب أن الموطأ كان مسطوراً في مسودات يعرضه الإمام مالك مفرقاً في مجالس قبل سنة (150 هـ) ... ورتبه وبيضه وأخرجه للناس متكاملًا في أول خلافة المهدي سنة (158 هـ) تقريباً“<sup>(67)</sup> .

ونحن نتحدث عن ماهية الموطأ لابد من القول هل أن الموطأ كتاب فقه أم كتاب حديث أم كتاب

### المبأ الثالث

#### ذآول الموطأ إلى الأندلس وانتشاره

إن شهرة الموطأ بدأت مع بداية تألفه وفف آفة مؤلفه، الذف كان مجلسه فغص بالطلاب من مآآلف البلدان، فسمعون علمه ولا سفما كتابه الموطأ، فآآر رواآه وانتشرت نسآه وذلآ إلى معظم الأقطار العربفة والإسلامفة وكانت الأندلس واحدة منها، بل ربما فف مقدمآها من آفآ سرعة انتشاره ففها وآآره المنفقهن به والمتآبعفن لمآآوفآه بالبعآ والدراسة إلى درجة قل نظفرها فف العالم الإسلامف، آآى صار هذا الكتاب أحد المآاور الرئفة بل ربما المآور الأساس فف آفآآهم العلمفة والعملفة. فمن الذف أدخل الموطأ إلى الأندلس؟ ومآى؟ وما مدى انتشاره ففها؟ وكم عدد روافآه الآف أدخلآ إلى الأندلس؟ وما أشهرها؟ وما آآم ونوع المصنفآ الآف ألفوها ففه وعنه؟ وما الآثار الآف تركها بالفكر الأندلسف؟ كل هذه التساؤلات وففرها سنآاول الإآابة عنها فف هذا البعآ وففره.

إن الرآلة فف طلب العلم من أبرز مظاهر الآفة العلمفة فف العالم الإسلامف، وقد كان الأندلسفون من آآر الناس رآلة إلى المشرق ولا سفما إلى الآآاز، آفآ الإمام مالك بن أنس، وسواء أكان الهدف من رآآآهم الآآ أم طلب العلم، فآن الفائدة آآآ مزذوجة وإلى هؤلاء الآآاز الآلفة أو الآلفة الآآاز فرفآ الفضل فف إدخال الموطأ إلى الأندلس، ونحن هنا لا نرفد الآآفآ عن عدد الرآلفن أو الذفن الآقوا بالإمام مالك وسمعوا منه ورووا عنه، وإنما سنركز على عالمفن ذآرت لنا المصادر أنهما

أهل العلم ببلدنا ولم أآرآ من آآآآهم إلى ففره“ (74). ولا قول بعد هذا أرفآ من قول مالك الذف آسم لنا الأمر بأن الموطأ كتاب آآفآ وفقه.

ولا نذفع سرا عندما نقول إن الموطأ نال من الشهرة والمكانة ما آآآ كبار علماء المسلمفن فشفدون به فرففون من شأنه ففمآآون مآآواه فففضلونه على ففره بألفاظ عالية وبآآم فففة فف مآآواها. من ذلك قول ابن مهدف: ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ. وقال: لا أعلم من علم الناس بعد القرآن أصآ من موطأ مالك.

وقال ابن وهب: من كتب موطأ مالك فلا عفله ألا ففآب من الآلال والآرام شففا. وقال الشافعف: ما فف الأرض كتاب فف العلم آآر صوابا من كتاب مالك. وقال: ما على الأرض كتاب أصآ من كتاب مالك وفف روافة أفضل. وما كتب الناس بعد القرآن شففا أنفع من موطأ مالك وإذا آآ الأآر من كتاب مالك فهو فف الثرفا.

وقال أحمد بن آنبل: ما أحسن الموطأ لمن آدفن به (75). وفصف ابن عبدالبر الموطأ الذف كتب ففه آآر من كتاب أنه: ” لا مآف له ولا كتاب فوفه بعد كتاب الله عزوجل“ (76). وعندما تكلم ابن العربف عن الموطأ وصفه بأنه ” كتاب الإسلام“ (77) ففقول الذهbf وهو فرف على ابن آزم عندما آآل الموطأ فف مرتبة متأآرة من كتب الآآفآ والمساند: ” ما أنصف ابن آزم، بل رتبة الموطأ أن فذكر آلو الصآفآفن مع سنن أبف داود والنسائف، لكنه آآب وقدم المسندآ النبوفة الصرفة، وإن للموطأ لموقعا فف النفوس ومهابة فف القلوب لا فوازفها شفء“ (78).

كان تقدم له منه سماع في غير سفرته تلك ...” (84) وإذا ما علمنا أن معاوية بن صالح القاضي الأندلسي المعروف الذي رافقه زياد في سفره هذه المرة إلى المدينة، كان قد توفى قبل الإمام مالك بنحو عشر سنين (85) أي بحدود سنة 169هـ/786م لأن الإمام مالك توفى سنة 179هـ/795م، نستطيع أن نقول أن رحلة زياد الثانية إلى مالك كانت قبل سنة 169هـ/786م أو فيها على أقل تقدير، لم يقف الأمر عند هذا الحد بل ذكرت لزياد رحلة إلى الإمام مالك بعد عام من ولاية الأمير هشام بن عبدالرحمن (86)، أي في سنة 173هـ/790م لأن الأمير هشام بن عبدالرحمن تولى الحكم سنة 172هـ/789م. ومما يتقدم يتضح أن زيادا رحل ثلاث مرات على الأقل، إلى الإمام مالك لسمع منه حتى صار له عنه في الفتاوى كتاب سماع يعرف بسماع زياد (87)، فلا غرابة إذاً أن يسمع منه الموطأ وهو الأشهر والأهم وأن يدخله إلى الأندلس. والسؤال الآن هل هناك تناقض فيما تقدم من الروايات؟ أو أن كلا من الغازي بن قيس وزياد بن عبدالرحمن قد أدخل الموطأ فعلاً إلى الأندلس؟ للإجابة عن ذلك لابد من معرفة أن الإمام مالك ظل يؤلف في الموطأ سنوات طويلة ولم يتوقف عن الزيادة والنقصان فيه إلى وفاته، لهذا اختلفت الروايات ونسخ الموطأ وتعددت باختلاف الأسمعة وأوقاتها، فهل ان الغازي قد أدخل نسخة من الموطأ في حين أدخل زياد نسخة أخرى؟ وبذلك يكون لكل منهما قصب السبق في إدخال نسخته من الموطأ، أو أن الغازي أدخل نسخة أولية في حين أدخل زياد نسخة مزيدة ومنقحة من قبل الإمام مالك؟ ربما نجد في بعض الروايات ما يؤيد ذلك،

أدخلا الموطأ إلى الأندلس، وهما، الغازي بن قيس، وزياد بن عبدالرحمن المعروف بشبظون، ذكرت بعض المصادر أن الغازي بن قيس هو أول من أدخل الموطأ وقراءة نافع إلى الأندلس وذلك في أيام الأمير عبدالرحمن بن معاوية (79)، دون أن تعين لنا تاريخاً محدداً، إلا أن ابن الفرضي يذكر لنا إن رحلة الغازي كانت في صدر أيام الأمير عبدالرحمن (80)، وإذا ما علمنا أن الأمير عبد الرحمن حكم بين سنتي 138هـ/766م-172هـ/789م، بالإمكان أن نقدر زمان رحلته بالأربعينيات من القرن الثاني للهجرة. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار إن هذه الروايات جعلت إدخاله الموطأ وقراءة نافع إلى الأندلس في وقت واحد، وإن نافع بن أبي نعيم الذي أخذ عنه الغازي القراءة عرضاً وسماعاً كان قد توفى سنة 169هـ/786م على أرجح الروايات (81)، نستطيع أن نقول إن إدخال الموطأ وقراءة نافع كانتا فعلاً في أيام الأمير عبدالرحمن بن معاوية ولا يستبعد أن تكون في صدر أيامه كما يقول ابن الفرضي.

إلا أن الشيء الذي يلفت الانتباه، أن مصادر أخرى ذكرت أن أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس هو زياد بن عبدالرحمن المعروف بشبظون (82)، وأن زيادا هذا رحل إلى المدينة المنورة أكثر من مرة وسمع فيها من الإمام مالك، وفي هذا يقول ابن فرحون: ”وكانت له إلى مالك رحلتان“ (83) دون أن يذكر لنا أية تفاصيل، ولكن في رواية أوردها الخشني يمكن أن نستخلص منها شيئاً من التحديد جاء فيها: ”خرج معاوية بن صالح حاجاً... فخرج معه حينئذ زياد بن عبدالرحمن فلما قدما المدينة توجه زياد بن عبدالرحمن إلى مالك بن أنس فدخل عليه وقد

بن عبالله الءمشفف المعروف بابن ناصر ” إءاف بن السالك برواة موطأ مالك ” بلغ ففه عءء الرواة ءلااة وثمانفن راوفا <sup>(99)</sup>، وكان نصفب الأءءلس من هؤلاء ءلااة عشر راوفا <sup>(100)</sup>، ذكرنا منهم الفازف بن قفس ورفاء بن عبءالرفمن المعروف بشفبطون ورفف بن ففف اللفف، ومنهم على سبفل المءال لا الءصر، عبءالرفمن بن أبف هنء <sup>(101)</sup>، ورفف بن مضر <sup>(102)</sup>، وعبءالرفمن بن عبفء الله وءسان وءففص ابنا عبءالسلام السلفف <sup>(103)</sup>، لءء أسهم هؤلاء العلماء فف نشر الموطأ بالاءءلس، إلا أن روافا الأءءلسفن ءلاشء وانءهى ءءاولها، ولم فبق منها سوى روافة ففف بن ففف اللفف الءف وصفها ابن ءلكان: بأنها ” أشهر روافا الموطأ وأءسنها ” <sup>(104)</sup> بل أصبحت من أشهر روافا الموطأ فف العالم الإسلامف، ورفف هءا فقول ابن ءءون (ء 808هـ / 1406م): ” فأكب الناس علىه، واقتصروا على روافءه ءون ما سواها وعلوا على نسفها وءرفبها فف شرحهم لءاب الموطأ وءفاسفرهم، وفسفرون إلى الروفا الأءرى إذا عرضء فف أمكءتها، فهءرء الروفا الأءرى، وسائر ءلك الطرق وءرسء ءلك الموطأء إلا موطأ ففف بن ففف، فبروافءه أخذ الناس فف هءا الءاب لهءا العهد شرقا ورفبا <sup>(105)</sup> ” وففءو أن هءه الروافة ظلء لها السفاة على رفرها من الروفا إلى عهد المقرف (ء 1041هـ / 1632م) الءف فقول: ” وروافءه (ففف بن ففف) للموطأ مشهورة ءءى أن أهل المشرق الآن فسءون الموطأ من روافءه ءءفرا مع ءعء رواة الموطأ ” <sup>(106)</sup> .

أما فف الأءءلس فقء ساءء هءه الروافة لفس فقط على الروفا الءف أدخلها الأءءلسفون وإنما ءءى على

فقء ذكر القاضف عفاض أن الفازف بن قفس: ” هو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأءءلسف ” <sup>(88)</sup> ثم ذكر فف مكان آءر أن رفاءا ” أول من أدخل إلى الأءءلس موطأ مالك مءففها بالسماع منه ” <sup>(89)</sup> ورفف طبعة آءرى ” مءففها بالسماع منه ” <sup>(90)</sup> فهل ءلك ءناقض؟ الواقع إن إضافة عبارة مءففها أو مءففها بالسماع منه هف الءف ءلء الإءكال، وأفاءء أن الفازف كان بالفعل أول من أدخل الموطأ إلى الأءءلس، ثم ءاء من بعءه رفاءا فكان هو الآخر أول من أدخله إلى الأءءلس ولكن بنسخة ءفءة مزفءة ومنقءة كما قلنا، ولهذا قال المقرف عءما ءءء عن إءال رفاء للموطأ، إنه آءى به ” مكملا مءفنا ” <sup>(91)</sup> لفس ءلك ءسب بل إن رفاءا كان أول من أدخل الفقه المالكف إلى الأءءلس <sup>(92)</sup>، وكان ففف بن ففف اللفف العالم الأءءلسف المعروف من أبرز طلابه، وقء سمع منه الموطأ لأول نشأءه <sup>(93)</sup>، ثم أشار على بالرففل إلى مالك ما ءام ففا والأءء عنه، ففعل <sup>(94)</sup>، ورفل وهو ابن ءمان وعشرفن سنة فأءرك مالكا وروى عنه الموطأ إلا أبوابا فف ءاب الاعءكاف شك فف سماعها من مالك فأبقى روافءه ففها عن رفاء عن مالك <sup>(95)</sup>، وبالءءفء إلا ءلااة أبواب فف آءر ءاب الاعءكاف أولها ءروج المءءف إلى العفء <sup>(96)</sup>. وكان لقاء ففف بالإمام مالك فف السنة الءف مات ففها مالك، ثم ” قءم الأءءلس بعلم ءءفر ... وأءء علىه فف روافءه للموطأ ... وانءهى الناس إلى سماع الموطأ من ففف ” <sup>(97)</sup>، وما هو ءفءر بالءكر أن رواة الموطأ من الءءرة بفء ففهم الءفب من ءلك ءاب لابن بشكوال المؤرف الأءءلسف المعروف ذكر ففه ءلاءمائه وسبعفن راوفا للموطأ <sup>(98)</sup>، كما ألف الءافظ

من الشيوخ، والأخرى أن أشياخه قرطبيون إلى مالك رحمهم الله تعالى<sup>(112)</sup> وعندما ترجم ابن الخطيب لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي صاحب كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ذكر أنه أخذ الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن أبي بكر بن الجدد بأشبيلية، ثم يذكر بعد ذلك سلسلة الرواة من المشايخ ليصل به إلى أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك، وقد علق ابن الخطيب على هذه السلسلة بقوله: "لا يوجد اليوم بأندلسنا ومغربنا بأعلى من هذه الأسانيد"<sup>(113)</sup> ومما تقدم يتضح أن هذه الأسانيد لا تدل فقط على الدقة في الحياة العلمية بالأندلس وإنما تدل على شيوع الموطأ وانتشاره واهتمام الأندلسيين به وحرصهم على أن يكون سماعهم له بالأسانيد المعتمدة والمتصلة عن طريق السماع المباشر من الشيوخ واحدا عن الآخر، مع مراعاة عاملي الزمان والمكان في سماعهم، وتسجيل هذا السماع باليوم والشهر والسنة ولقرون متعددة في ظاهرة قل أن نجد لها مثيلا مع كتاب آخر بالأندلس .

#### المبحث الرابع

##### مكانة الموطأ وأثره بالفكر الأندلسي

نتيجة لدخول الموطأ إلى الأندلس وانتشاره فيها، برز عدد من العلماء ممن أصبحت لهم شهرة عالية في روايته وتدراسة والتأليف فيه، منهم على سبيل المثال، يحيى بن عبد الله، شيخ ابن الفريسي المؤرخ المعروف<sup>(114)</sup> . ومن العلماء الذين اشتهروا بالموطأ والتأليف فيه

الروايات التي تسبب إلى علماء آخرين ودخلت إلى الأندلس، وعندما عاد يحيى إلى بلاده، انتهت إليه الرئاسة بها وانتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير<sup>(107)</sup>، من بينهم مشايخ الأندلس في وقته، منهم ثلاثة اشتهروا في روايتهم للموطأ وهم: إبراهيم بن محمد بن باز ومحمد بن وضاح وعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الذي كان آخر من حدث عنه<sup>(108)</sup>، وعن هؤلاء وغيرهم أخذت أعداد كبيرة من علماء الأندلس، الموطأ لينقلوه بدورهم إلى طلابهم جيلا بعد جيل في سند تواصل فيه السماع عن الشيوخ عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك ابن أنس، فعندما تحدث ابن خير الإشبيلي عن الموطأ رواية الليثي<sup>(109)</sup>، ذكر أنه سمعها اثنتي عشرة مرة من شيوخه في أشهر وسنوات مختلفة، سواء أكان ذلك السماع بلفظ الشيخ، أم بالقراءة عليه، أم بالعرض عنده، أم بغيرها من الأساليب العلمية المتبعة في الرواية والسماع، وكان في كل مرة يذكر سند سماعه ويصل به إلى يحيى بن يحيى الليثي إلى مالك بن أنس .

ليس ذلك حسب بل إن ابن عطية يذكر أنه قرأ الموطأ برواية يحيى أكثر من مرة على شيوخه وذكر بذلك سنده ليصل به إلى عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك<sup>(110)</sup> . أما الوادي آشي فقد ذكر هو الآخر، إنه قرأ الموطأ برواية يحيى أكثر من مرة وبسند يصل به إلى أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك<sup>(111)</sup>، وقد علق على هذا السند بقوله: "وما أعلم الآن على وجه الأرض أعلى من هذا السند وفيه ... غريبتان، أحدهما أنه ليس فيه إجازة أحد

وكان فمسك عف أفوفه العففة ففصف إلف فسمعه وفرنف كل سطر أقرأه عفبه ففصفه، وربما قرأ عف فلفظه مواضع فلفقه الشك فف سماعه لها للذف كان فف سمعه نفعة الله، فلم فكن فسامح فف شفء فقع الشك ففه عنده“ (133) ومن هذا النص ففضح حرص الشفخ والطالب عف تحرف الصدف والدفقة العلمفة مع هذا الكتاب، وفففسد هذا الحرص من ذلال تكرار القراءة عف الشفخ بلفظ الطالب مرارا وسماعه عفبه بقراءة ففره مرارا أخرى (134)، ولهذا كان الطلاب فحرصون عف أن فكون نسختهم من الموطأ ذالفة من الأخطاء، وذلك من ذلال مقابلفتها عف نسخة الشفخ المخطوفة ففبه والفف هف بدورها منقولة ومقابلة عف نسخة الشفخ المخطوفة ففبه أيضاً وهكذا (135)، وحتف عندما فحصل الطالب عف إجازة بروافة الموطأ ففثرا ما كان فحرص أن فكون بخط الشفخ (136)، إن هذا الحرص قادم عف أن فكون إسماعهم وسماعهم له بالسند العالف الفناول كما ففنا (137)، ولهذا كانوا فرفضون السند إذا ما شكوا ففه أو فف رجل واحد منه (138)، وقادم هذا الحرص عف سماع الموطأ عف الشفخ الواحد عدة مرات (139)، أو سماعه عف أكثر من شفخ كما فعل عبدالحق بن عطفة (140)، أو روافته عن عدة شفوخ كما فعل محمد ابن عفسى الفافف ففد ذكر ابن الأبار أنه ”رؤ عف أفف محمد بن عتاب وأفف عف الصدف وأفف بكر بن العربف وأفف الأصبغ بن أفف البحر الزهرف وأفف عبدالله بن داود القلفف وحدث عن فمفعهم بالموطأ“ (141) أو سماعهم له بروافات مآلفة ومرات عدفة بلغت عند ابن ففر مثلاً سة عشرة مرة، اثفف عشرة لروافة فففى بن

العالم الأندلسف المعروف ابن عبد البر، الذف ألف الكفثر من المصنفات فف الموطأ (115)، إلى ذرقة جعلت الففقه فوسف بن عبدالعزفز بن عدفس فقول عنه بمذفنة فاس: ”فس له طرفة إلا الموطأ ولا فحسن سواه وما ففعلق به من الكلام عفبه“ (116) إن هذا القول وإن كان ففر ذففق لأن ”ابن عبد البر كان فحسن كل فن“ (117) إلا أنه فدل عف ففصص ابن عبد البر فف الموطأ وعلو كعبه ففه .

ومنهم الففقه أبو الولفد البافف دافف الوحدة بالأندلس فف عهد الطوائف، الذف اشفف بالتألف بالموطأ (118) ومنهم قاضف الجماعة عبد الرحمن بن أحمد بن سعد المعروف بابن الحصار (119) ومن اشفف بالموطأ وفدقق معانفه وفرفبه الففقه محمد ابن أحمد المعروف بابن الحصار (120) ومنهم أبو بكر بن العربف (121) وففرهم كفف (122).

والمففع لرحله العلماء الأندلسففن داخل الأندلس أو ذارجها، فلاحظ حرصهم عف الففقه بالموطأ، لهذا صرنا نقرأ فف فراجهم عبارات مثل: قرأت عفبه الموطأ (123)، أو قرأ عفبه الموطأ (124)، أو فرؤف الموطأ (125)، أو سمع عفبه الموطأ (126)، أو سمعت عفبه الموطأ (127)، أو حدث بالموطأ (128)، أو حدثف أو افبرنف الموطأ (129)، أو ناولنف الموطأ (130)، أو أجاز لنا الموطأ (131)، وففر ذلك من عبارات الفف فدل فمفعها عف مكانة الموطأ فف الففة العلمفة بالأندلس، فس ذلك حسب بل كانوا فحرصون عف سماع الموطأ بلفظ الشفخ (132) أو فقرأونه بلفظهم والشفخ فسمع أو فتابع القراءة عف نسخته، فعنما فحدث الرففنف عن شفخه أفف الحسن سهل بن الحاج الفرناطف قال: ”سمعت عفبه أكثر الموطأ وقرأت بلفظف مافاتف منه

يقرأ فيها عليه شيء، إلا توألفه وموطأ مالك<sup>(146)</sup>، ومن المجالس المشهورة التي خصصت لتعليم الموطأ في قرطبة مجلس يحيى بن عبد الله ابن يحيى الليثي الذي حضره ابن الفرضي وقال عنه: "لم أشهد بقرطبة مجلساً أكثر بشراً من مجلسنا في الموطأ"<sup>(147)</sup> وفي وصف هذا المجلس قال ابن عفيف: "سمعنا منه الموطأ في أزيد من خمسمائة تلميذ"<sup>(148)</sup>، ومن المجالس المشهورة مجلس أبي العباس أحمد بن منذر الأزدي، الذي قال عنه الرعيني: إنه كان "يتفقه في كتاب الموطأ، حضرت ذلك لديه في مجالس تغص بالحاضرين من الطلبة وأهل الخير"<sup>(149)</sup> وقد ذكر الأنصاري عن هذا العالم، أنه كان يختم مجالس إقرائه للموطأ بدعاء كان شيخه أبو عبد الله ابن المجاهد يختم به<sup>(150)</sup>، ليس ذلك حسب بل إن أحد الفقهاء قصر مجلسه في تعلم الموطأ على أربعة نفر، وعندما رغبت جماعة أخرى حضور المجلس رفض ذلك ولم يستجب لرغباتهم<sup>(151)</sup>، في حين خصص البعض الآخر يوماً معيناً لتعليمه، حيث خصص يحيى بن عبد الله الغدوات من أيام الجمع لإسماع الموطأ<sup>(152)</sup>، في حين كان أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المعروف بابن المكوي يجلس للموطأ في يوم الاثنين<sup>(153)</sup>، أما أحمد بن أبي محمد هارون، فقد حضر أحد الفقهاء مجلسه لمدة سنة لسماع الموطأ وصحيح البخاري "فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضاً بلفظه كل يوم عقب صلاة الصبح لا يتوقف في شيء من ذلك"<sup>(154)</sup>.

ومن الملاحظ أن تعليم الموطأ لم يقتصر على أسلوب الرواية والسماع وإنما عن طريق المناظرة، ولهذا نقرأ في تراجم علماء الأندلس عبارات مثل

يحيى الليثي، واثنين لرواية يحيى بن بكير، واثنين لرواية عبد الله بن مسلمة القعنبي<sup>(142)</sup>، كما قادهم هذا الحرص على سماعه من العلماء الذين كانت لهم شهرة في روايته ممن كانوا في مدينتهم أو ممن كانوا يمرون بهم لأي غرض كان، فعندما اضطر الفقيه أبو علي الحسين بن محمد الغساني أثناء عودته من المرية، للإقامة بمدينة غرناطة نحو شهر بسبب توالي المطر، استغل ابن عطية هذه الإقامة الإجبارية ليسمع عليه الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي، وقد حرص ابن عطية على أن يذكر، أن الغساني أخبره أنه قرأه على الفقيه الحافظ ابن عبد البر النميري<sup>(143)</sup>، ومما تقدم يتضح حرص ابن عطية على سماع الموطأ دون غيره على هذا الشيخ، رغم أنه قد سمعه قبل ذلك عدة مرات على أبيه وعلى غيره من الشيوخ وبرواية يحيى بن يحيى الليثي مما يدل على شغف الأندلسيين بالموطأ وبرواية يحيى بالذات، ولهذا عندما كان يبلغ أحد الشيوخ مبلغاً كبيراً في رواية الموطأ يرحل إليه الناس من جميع الأندلس ليسمعوا منه، كما هو شأن يحيى بن عبد الله من أهل قرطبة<sup>(144)</sup>، وذكريا بن الخطاب من أهل تطلية الذي اشتهر برواية موطأ أبي مصعب الزهري فكان الناس يدخلون إلى تطلية للاستماع منه<sup>(145)</sup>.

ومن المظاهر العلمية الأخرى التي يلمسها المتتبع للموطأ وأثره بالفكر الأندلسي، هي عقد المجالس العلمية في إسماعه والمناظرة فيه، ومن الأمثلة على ذلك مجلس العالم الأندلسي المعروف عبد الملك بن حبيب الذي شوهد "يخرج من الجامع وخلفه أكثر من ثلاثمائة من طالب حديث وفرائض وفقه وإعراب، وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة لا

وعندما ذكر ما قرأه علفه كان أول ما ذكر، إنه قرأ علفه كتاب الموطأ فففى بن فففى الأندلسف (162)، وحتف فف ترتفب الأندلسففن لكتبهم الفف أفوها فف مارووا عن شفوخهم، نجدهم ففدأون بعلم القرآن وفثنون بالموطآت وما ففصل بها كما فعل ابن ففر (163)، وففدو أن الأفتمام بالموطأ أصبح ظاهرة علمفة أفها الأندلسفون منذ الصغر ”وصار الصبف إذا عقل سلكووا به أمثل طرفة لهم علموه كتاب الله ثم نقلوه إلى الآداب ثم إلى الموطأ...“ (164)، وبعد فلا غربافة أن نجد ففنهم من فففظ الموطأ وهو لم فكممل ثلاث عشرة سنة (165).

والمتتبع لكتب الفتاوى والنوازل بالأندلس فلمس بوضوح أثر الموطأ ففها (166) إذ كان الفقهاء ففستشهدون به فف فتاواهم فف ففثر من الأفبان (167)، وهو أمر متوقع لأن بعض فقهاء الأندلس أفتوا عندما سئلوا عن الكتب المعتمدة بالفتوى، فأجابوا باعتماد الموطأ أولاً، ومن بعده أمهات الكتب المالكة (168).

وبعد فلا غربافة أن نقرأ فف تراجم الكفثر من علماء الأندلس عبارات تدل على أنهم كانوا فففظون الموطأ (169)، ومنهم من اشتهر بذلك حتى صارت النسخ تصحح من فففظه (170)، ومنهم من وصف بدقة الففظ، فقد كان الغازف بن قفس ”لا فسقط منه فاءً ولا واواً“ (171)، وعندما أراد أحد القراء ففوماً أن فمتحنه وأخذ فقدم من أبواب الموطأ وفؤخر أنكر ذلك علفه وقال: ”إن عدت لا تقرأ علفي إنما فرفد أن فرف الناس ما نكن، فرفد فففظه“ (172).

ومن الفففر بالذكر، أن فقهاء القرى فف الأندلس أطلق علفهم لقب المقلّصفن لأنهم كانوا ففضعون القالص على رؤوسهم، وكان أحدهم لا ففضعه على

”ناظر فف الموطأ...“ (155) أو ”قرئ علفه العلم مناظرات فف التفسفر والموطأ...“ (156) أو سمع الموطأ ”على وجه المناظرة“ (157) إلى درجة أن بعض الأندلسففن صار ففستفتف الفقهاء، عما ففجب أن فتوافر فف الشخص الذي ففناظر فف الموطأ وهذا ففضح من خلال سؤال وجهه بعض طلبة العلم من أهل بطلفوس إلى الففقه الكفر ابن رشفد الففد، عندما قدموا إلى قرطبة سنة 517هـ/1123م، فأجابهم على ذلك وففن لهم الشروط الفف ففجب أن فتوافر بمن ففجلس لتعلم الموطأ أو ففره من الأمهات (158)، ومن هذا فتضح أهمفة الموطأ وحرص الأندلسففن علفه، كما فتضح كثره المناظرات والمناظرفن ففه بمفدنة بطلفوس حتى شملت ففر المؤهلفن كما فتفن من سؤال الطلبة .

ومن الفففر بالذكر أن المناظرة لم تقتصر على مجالس العلماء وإنما كانت السلطه فف بعض الأفبان تأمر بعقدها ففن العلماء أنفسهم، من ذلك المجلس الذي عقده الحاجب المنصور محمد بن أبف عامر للمناظرة فف موطأ مالك وجمع ففه فقهاء وقته (159). والمتتبع لأثر الموطأ بالفكر الأندلسف فلفظ الأفتمام الكفر الذي أولاه الأندلسفون لهذا الكتاب، إذ أعطوه الأولفة على ففره وصار ففحتل المركز الثاني، بعد القرآن الكرفم، فف ففاهم التعلفمة، فعندما بدأ ابن الفرضف أسمع سنة 366هـ/977م كانت البفدافة مع الموطأ والتفسفر (160)، وعندما بدأ ابن حزم الأندلسف الفطلب على أثر القصة المعروفة فف ذلك، كانت البفدافة أيضاً مع الموطأ، ففث فتتابع قراءته علفه وعلى ففره نحواً من ثلاثة أعوام (161)، ونلحظ هذه الأولفة عند ابن عطفة، فهو عندما ذكر شفوخه بدأ بأففه غالب بن عبدالرحمن ففترجم له

المسلمين، وقد صب الأندلسيون جهودهم لدراسته والتفقه به في ظاهرة متميزة، فهي وإن لم تصل إلى ما وصل إليه المسلمون في المشرق، من جهود في هذا الميدان، إلا أنهم بذلوا ما بوسعهم ووجهوا جهودهم بشكل واضح إلى دراسة الموطأ لأنه من أقدم كتب الحديث وأشهرها، وكانوا يقدمونه حتى على كتب الصحاح المشهورة وبهذا يقول القاضي أبو بكر بن العربي: ”الموطأ هو الأصل الأول واللباب وكتاب البخاري الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي“<sup>(174)</sup>، أما الدافع الثاني على هذا الاهتمام كون الموطأ من تأليف الإمام مالك الذي صارت له مكانة خاصة في نفوس أهل الأندلس، فقد كانوا ينظرون إليه نظرة تقدير واحترام كبيرتين، فشدوا الرحال للسمع منه ومن أصحابه من بعده وأدخلوا مذهبه إلى الأندلس ليتفقهوا به وليؤثرونه على غيره من المذاهب، حتى ساد بينهم وصار المحور الأساسي في حياتهم الدينية والدينية .

أما الدافع الثالث، فهو أن الموطأ أساس المذهب المالكي ولا سيما ما جاء فيه من سنن والتي قال عنها ابن عبد البر: ”وهي السنن الثابتة بنقل الإمام أبي عبد الله بن مالك بن أنس رضي الله عنه، لاختياره لها، وانتقاده إياها، واجتهاده فيها، واعتماده عليها في موطأه“<sup>(175)</sup> وفي هذا المعنى عبر ابن خلدون بوضوح عن مكانة الموطأ في المذهب حين قال: ”إنه من أصول السنن وأمها الحديث، وهو مع ذلك أصل مذهبنا الذي عليه مدار مسائله ومناطق أحكامه وإلى آثاره يرجع الكثير من فقهه“<sup>(176)</sup>، فإذا كانت هذه هي مكانة الموطأ بالنسبة للمذهب، فلا غرابة أن يحظى بهذا الاهتمام وأن يصل الأمر بهم إلى حد القول أنه

رأسه إلا إذا حفظ الموطأ، وقيل من حفظ عشرة آلاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ المدونة، وفي هذا يقول المقري: ”وبخارج قرطبة ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة منبر وفتية مقلص، تكون الفتية في الأحكام والشرائع له، وكان لا يجعل القالص عندهم على رأسه إلا من حفظ الموطأ، وقيل من حفظ عشرة آلاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ المدونة، وكان هؤلاء المقلصون المجاورون لقرطبة يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة ويسلمون عليه ويطلبون له بإحوال بلدهم“<sup>(173)</sup>، ومن هذا النص يتضح إن عدد الفقهاء الذين يحفظون الموطأ في القرى المحيطة بقرطبة، في عهد الخلافة فقط، ثلاثة آلاف، فإنا نرى كم عدد الذين يحفظونه في بقية قرى الأندلس؟ وإذا ما أضفنا إليهم عدد الذين يحفظونه من فقهاء الأندلس وعامة طلاب العلم، وعلى مدى التاريخ الأندلسي، ندرك ضخامة العدد لنضيف بذلك دليلاً آخر في تأكيد المكانة العالية التي احتلها الموطأ في الفكر الأندلسي.

ولعل أبرز ما يجسد مكانة الموطأ هي كثرة المؤلفات التي كتبها الأندلسيون في الموطأ وعنه، وتناولوا فيها الحديث عن أحاديثه وعن رواته ورجاله وعن أسانيد وعن شيوخ مالك فيه وعن أبوابه وعن تفسيره وغير ذلك من الموضوعات التي يطول سردها، لذا قررنا ان نضرب هذه المؤلفات في مبحث مستقل نسأل الله تعالى ان يعيننا على إنجازها .

والسؤال الآن، ما الدوافع التي كانت وراء هذا الاهتمام المتميز بالموطأ في الأندلس؟ لعل أول هذه الدوافع ما أشرنا إليه سابقاً، من أن الموطأ من كتب الفقه والحديث، ولا يخفى ما للحديث من أهمية عند

”لا مثيل له ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عزوجل“<sup>(177)</sup> وإنه ”أول كتاب ألف في شرائع الإسلام وهو آخره، لأنه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي يرجع إليها في مسأله وفروعه“<sup>(178)</sup> إن المتتبع لطبيعته المجتمع الأندلسي يدرك أنه كان من أكثر المجتمعات اهتماماً بالفقه، وأنه من أكثرها تمسكاً بالمذهب المالكي، لذا فإن ما تقدم من دوافع تكفي لتبرير هذا الاهتمام المتميز بالموطأ في الأندلس.

### الخاتمة :

إن من أبرز نتائج بحث موطأ الإمام مالك أنموذجاً للتواصل العلمي بين المشرق والأندلس ما يأتي:

1 - مثل الإمام مالك أنموذجاً للعالم الذي يحتذى به وتشد إليه الرحال، ساعده على ذلك حرصه الشديد على العلم والتحري والتدقيق في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للوصول إلى الصحيح فيها .

2 - نال الموطأ الذي ألفه الإمام مالك شهرة واسعة ومكانة علمية عالية في عموم العالم الإسلامي وفي الأندلس على وجه الخصوص، لأن غالبية الأندلسيين الساحقة كانت على مذهب الإمام مالك، حيث فضلوه على غيره من المذاهب وتمسكوا به إلى حد التعصب فلا غرابه أن ينال الموطأ عندهم الحظوة الأولى على غيره من

الكتب فلا كتاب عندهم بعد كتاب الله أفضل أو أصح أو أنفع من الموطأ .  
3 - توصل البحث إلى أن أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس هما الغازي بن قيس وزباد بن عبدالرحمن المعروف بشبطين فالأول أدخل نسخة منه في حين أدخل الثاني نسخة ثانية أكمل من النسخة الأولى، إلا أن الأندلسيين اعتمدوا فيما بعد على نسخة يحيى بن يحيى الليثي وصارت لها الأولوية على غيرها من روايات الموطأ واشتهر في روايتها ثلاثة من علماء الأندلس وهم: إبراهيم بن محمد بن باز ومحمد بن وضاح وعبيدالله بن يحيى بن يحيى، وعنهم أخذ بقية الأندلسيين، جيلاً بعد جيل وبالسند المتصل .

4 - وتوصل البحث إلى أن الأندلسيين حرصوا على رواية الموطأ وسماعه في مجالس عامرة بكل أنواع التلقي وبكل طرق التداول فاشتهر فيه علماء وبرز فيه مؤلفون ولعل ابن عبدالبر خير مثال على ذلك، وكانوا يحرصون على تقديم الموطأ في التلقي على غيره من كتب العلم والحديث، حتى أن ابن حزم الظاهري عندما بدأ الطلب كانت بدايته مع الموطأ . فلا غرابة أن نجد للموطأ هيبة ومكانة وشهرة في الأندلس لا تضاهيها شهرة لأي كتاب آخر في العالم الإسلامي .

### الهوامش

1. الزرقاني، شرح، ص4.
2. اسم ابن أبي عامر، نافع، ينظر، ابن حزم، جمهره أنساب العرب، 436.
3. ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور (المدينة المنورة 1983 م) 433 ؛ عياض، ترتيب المدارك، 1/104 .
4. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 435، 436 ؛ ابن عبد البر، الانتقاء، 11 .
5. ينظر: الدارقطني، أحاديث الموطأ، 6 ؛ ابن حزم، جمهره أنساب العرب، 436 . ويلاحظ ابن جثيل وردت في النص المطبوع من كتاب الدارقطني بالحاء أي حثيل، ويبدو أن الكلمة أصابها التصحيف لأن القاضي عياض ينقل الاسم عن الأصل بالجيم، ينظر: ترتيب المدارك، 1/105 .
6. للتفاصيل، ينظر: عياض، ترتيب المدارك، 106-105/1 ؛ ابن فرحون، الديباج، 17 .
7. السمعاني، الأنساب، 1/174 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/135، 138 .
8. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 436 .
9. الانتقاء، 11
10. ينظر، ترتيب المدارك، 112-107/1 .
11. ابن عبد البر، الانتقاء، 12 .
12. السمعاني، الأنساب، 1/174 .
13. عياض، ترتيب المدارك، 1/111 .
14. الدارقطني، أحاديث الموطأ، 7 ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 436 .
15. الدارقطني، أحاديث الموطأ، 7 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/135 وغيرها كثير .
16. عياض، ترتيب المدارك، 1/145 .
17. عياض، ترتيب المدارك، 1/115 ؛ ابن فرحون، الديباج، 18 .
18. عياض، ترتيب المدارك، 1/115 .
19. جمهرة أنساب العرب، 436 .
20. الديباج، 18
21. ترتيب المدارك، 1/118 .
22. أحاديث الموطأ، 7 .
23. الانتقاء، 10 .
24. الأنساب، 1/174 .

25. عياض، ترتيب المدارك، 1/124.
26. وذي المروة قرية بوادي القرى، وقد قيل بين خشب ووادي القرى، ينظر: ياقوت، معجم البلدان (طهران، 1965) 4/513.
27. عياض، ترتيب المدارك، 1/113 .
28. السمعاني، الأنساب، 1/174.
29. عياض، ترتيب المدارك، 1/113 .
30. ابن فرحون، الديباج، 18 .
31. عقيق المدينة على ميلين منها، ينظر، الحميري، الروض المعطار، ” مادة العقيق ” 416 .
32. عياض، ترتيب المدارك، 1/124 .
33. ابن فرحون، الديباج، 20 .
34. الدارقطني، أحاديث الموطأ، 34-37.
35. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/135 .
36. عياض، ترتيب المدارك، 1/134.
37. الدارقطني، أحاديث الموطأ، 34 .
38. عياض، ترتيب المدارك، 1/132 .
39. الانتقاء، 15 .
40. تنوير الحوالك، شرح موطأ الإمام مالك، (القاهرة 1937 م) ، 9.
41. ابن منظور، لسان العرب، مادة وطأ .
42. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على صحيح الموطأ، (القاهرة د.ت)، ص8 .
43. الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 ؛ السيوطي، تنوير الحوالك، 1/7 .
44. ينظر: المباركفوري، أبو العلى محمد، مقدمة تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، راجعه وصححه: عبدالرحمن بن عثمان، (القاهرة، 1967) ص172 .
45. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، 2/75 ؛ ابن عبدالبر، التمهيد، 1/86 ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص25-26؛ الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 .
46. عياض، ترتيب المدارك، 2/76؛ ابن عبدالبر، التمهيد، 1/86.
47. التمهيد، 1/86 ؛ ثم ينظر: ابن فرحون، الديباج، 26 .
48. ترتيب المدارك، 2/75 ؛ ابن عبدالبر، الاستذكار، 1/24، والتمهيد، 1/87 ؛ ابن فرحون، الديباج، ص25.
49. أبو نعيم الأصفهاني، حليه الأولياء وطبقات الأصفياء، 6/331 ؛ ابن عساكر، أبو القاسم، كشف المغطى، ص52 ؛ الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 .
50. ترتيب المدارك، 2/73 .

51. عياض، ترتيب المدارك، 1/189 .
52. ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص499 .
53. الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 .
54. ترتيب المدارك، 2/73 .
55. عياض، ترتيب المدارك، 1/187 .
56. الخشني، قضاة قرطبة، ص86 .
57. عياض، ترتيب المدارك، 1/189 .
58. ينظر: الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 ؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص499 .
59. الدارقطني، أحاديث الموطأ، ص37 .
60. ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص499 .
61. الدارقطني، أحاديث الموطأ، مقدمة المحقق ص3 .
62. عياض، ترتيب المدارك، 2/89 ؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص500 .
63. ابن بشكوال، الصلة، 1/80 ؛ عياض، الغنية، 98/99 .
64. ابونعيم الأصفهاني، الحلية، 6/320 .
65. ابونعيم، الحلية، 6/330 .
66. ينظر: الدارقطني، أحاديث الموطأ، مقدمة المحقق، ص3-4 .
67. موطأ الإمام مالك واعتناء العلماء به، ص66 .
68. الدهلوي، المسوى شرح الموطأ، (بيروت 1983 م) 1/17 – 18، 63 .
69. السيوطي، تووير الحوالمك، ص7 ؛ الزرقاني، شرح الزرقاني، ص8 ؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص50 .
70. ترتيب المدارك، 2/8 .
71. عياض، ترتيب المدارك، 78-79 .
72. فهرسة مارواه عن شيوخه، 134 .
73. الزرقاني، شرح الزرقاني، ص4 .
74. عياض، ترتيب المدارك، 2/73 .
75. ينظر في هذه الاقوال: عياض، ترتيب المدارك، 2/70، يقارن: ابن عبدالبر، الاستذكار، 1/23 .
76. التقصي، ص9 .
77. ابن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت 1985 م) ص242 .
78. الذهبي، السير، القسم الخاص بترجمة ابن حزم، ص41-42 .
79. ابن القوطيه، تاريخ افتتاح الأندلس، 58؛ الزبيدي، طبقات النحويين، 254 ؛ الجزري، غاية النهاية، 2/2 .

80. آرفآ علمآ الأئئلس، 2/578.
81. فئظر: الآزرف، آفاة الفهافة، 2/234 .
82. ابن آزم، آمهرة أنساب العرب، 423 ؛ عفاض، آرففب المءارك، 3/117 ؛ المقرف، ففآ الطفب، 2/46 .
83. الءفبآ المذهب، 118 .
84. قضاة قرطبة، 56 .
85. عفاض، آرففب المءارك، 2/176 .
86. ابن القوطفه، آرفآ افتآآ الأئئلس، 65 .
87. ابن الفرضف، آرفآ علمآ الأئئلس، 1/279 ؛ عفاض، آرففب المءارك، 3/116 ؛ ابن فرآون، الءفبآ، 118 ؛ المقرف، ففآ الطفب، 2/45 .
88. آرففب المءارك، 3/114 ؛ آم قارن، ابن فرآون، الءفبآ، 219 ؛ ابن مآلوف، شآرة النور، 63 .
89. آرففب المءارك، 3/117 ؛ آم قارن، ابن فرآون، الءفبآ، 118 ؛ ابن مآلوف، شآرة النور، 63 .
90. آرففب المءارك، آآقفق: أآمء بكفر، آا (بفرؤ، 1967) 349 . وآقف الشفء آقفا وآقفا وآقوفة: آذقه ... فئظر، ابن منظر، لسان العرب، ” مادة آقف “ .
91. ففآ الطفب، 2/46 .
92. الضبف، بآفة المئمس، 1/372 .
93. ابن فرآون، الءفبآ، 350 .
94. عفاض، آرففب المءارك، 3/116 .
95. ابن الفرضف، آرفآ علمآ الأئئلس، 1/80 ؛ ابن عبءالفر، الانآفاء، 58 .
96. ابن آلءون، الآرففب بابن آلءون، 339 .
97. عفاض، آرففب المءارك، 3/381 .
98. ابن مآلوف، شآرة النور، 154 .
99. الءارقئنف، أآاءفب الموطأ، مقءمه المآقفق: مآمء زاهء بن آسن الكوآرف، 5 .
100. الزرقانف، مآمء بن عبءالباقف، شرح الزرقانف على صآفب الموطأ، 6 .
101. عفاض، آرففب المءارك، 3/124 .
102. أفضأ، 3/126 .
103. أفضأ، 3/344 وأمئله أآرف فئظر: 3/327، 345، 380 .
104. وففاآ الأعبان، 6/144 .
105. الآرففب بابن آلءون، 335 .
106. ففآ الطفب، 2/9 .

107. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 6/144 .
108. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 1/37، 2/650، 2/900 .
109. ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، 77-83 .
110. فهرس ابن عطية، 63 .
111. برنامج الوادي آشي، 187-188 .
112. أيضاً .
113. الإحاطة في أخبار غرناطة، 4/302 .
114. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 2/920 .
115. ابن بشكوال، الصلة، 2/676؛ عياض، ترتيب المدارك، 2/84، 8/129 .
116. السلفي، معجم السفر، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة منه، إعداد وتحقيق: إحسان عباس، 73 .
117. السلفي، معجم السفر، 72 .
118. عياض، ترتيب المدارك، 2/84، 8/124؛ ابن فرحون، الديباج، 21؛ المقري، نفح الطيب، 69-68/2 .
119. ابن بشكوال، الصلة، 2/327 .
120. عياض، ترتيب المدارك، 7/149 .
121. الضبي، بغية الملتمس، 1/126 .
122. ينظر: عياض، ترتيب المدارك، 7/293؛ ابن خلكان، 4/71؛ الأنصاري، الذيل والتكملة، 1/2/551، 6/204، 455 .
123. ابن عطية، فهرس، 63؛ الرعي، برنامج، 16، 43؛ الوادي آشي، برنامج، 16 .
124. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 1/100؛ ابن رشيد، إفادة النصيح، 106؛ الرعي، برنامج، 171 .
125. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 1/271؛ عياض، ترتيب المدارك، 4/238، 6/108 .
126. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 2/582، 768؛ الحميدي، جذوه، 2/602؛ ابن الأبار، التكملة، 2/633؛ عياض ترتيب المدارك، 3/344 .
127. عياض، الغنية، 46، 162؛ الضبي، بغية، 2/658؛ الأنصاري، الذيل والتكملة، 8/1/158 .
128. ابن الأبار، التكملة، 2/442؛ المقري، نفح الطيب، 2/509، 606 .
129. ابن عطية، فهرس، 63، 129؛ ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 77، 79، 80، 81، 82، 83، 85؛ الوادي آشي، برنامج، 187، 188؛ ابن الخطيب، الحاطة، 4/302 .
130. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 1/461؛ عياض، الغنية، 106؛ ابن رشيد، إفادة النصيح، 72؛ ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 79 .
131. ابن الأبار، التكملة، 2/581؛ عياض، الغنية، 139؛ ابن عطية، فهرس، 94، 119، 134 .
132. ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 77 .

133. برنامج الرعييني، 59 – 60 .
134. ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 78 .
135. أيضاً، 81 .
136. ابن عطية، فهرس، 91، 94 .
137. ينظر: ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 80 ؛ ابن الخطيب، الإحاطة، 4/302 .
138. المقرئ، نفع الطيب، 2/606 .
139. ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 78 ؛ ابن الآبار، التكملة، 2/519 .
140. ينظر: فهرس، 78، 91، 97 .
141. التكملة، 1/164 ثم ينظر مثل آخر، 1/200 .
142. ينظر: ابن خير، فهرسة ما رواه عن شيوخه، 86-77 .
143. فهرس، 78 .
144. عياض، ترتيب المدارك، 6/108 .
145. الضبي، بغية الملتمس، 1/370 .
146. عياض، ترتيب المدارك، 4/124 ؛ ابن فرحون، الديباج، 154 .
147. تاريخ علماء الأندلس، 2/920 .
148. عياض، ترتيب المدارك، 6/108 .
149. برنامج الرعييني، 19 .
150. الذيل والتكملة، 1/2/551 . والدعاء هو: ” غفر الله لهم أجمعين ووقفنا لما يحبه ويرضاه ونجانا من القوم الظالمين، أسمعنا الله خيراً وأطلعنا خيراً وأورثنا الله العافية وأدامها لنا، جمع الله قلوبنا على التقوى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين“ .
151. ابن بشكوال، الصلاة، 2/327 .
152. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 2/920 .
153. عياض، ترتيب المدارك، 7/129 .
154. الأنصاري، الذيل والتكملة، 1/2/560 .
155. ابن عطية، فهرس، 60 .
156. أيضاً، 63 .
157. أيضاً، 64 .
158. ابن رشيد، فتاوي ابن رشيد، 3/1275 – 1276 ؛ وينظر أيضاً، الونشريسي، المعيار، 12/359 .
159. عياض، ترتيب المدارك، 7/148 – 149 .

160. تاريخ علماء الأندلس، 2/920.
161. الذهبي، سير، 37.
162. فهرس، 63.
163. فهرسة ما رواه عن شيوخه، 77، وما هو جدير بالذكر أن الوادي آشي وهو من أصل أندلسي بدأ القسم الثاني من كتابه بالكلام عن طرق روايته للقرآن ومشايخه الذين روى عنهم، وثناه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى. ينظر: برنامج الوادي آشي، 24.
164. ابن فرحون، الديباج، 121.
165. الأنصاري، الذيل والتكملة، 1/1/208؛ ابن فرحون، الديباج، 47.
166. ابن رشد، فتاوي، مقدمة المحقق، 1/44.
167. للأمثلة ينظر: ابن رشد، فتاوي، 2/1203؛ ابن عطية، فهرس، 32؛ الونشريسي، المعيار، 8/473.
168. الونشريسي، المعيار، 11/109، 12/23.
169. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 2/578؛ ابن بشكوال، الصلة، 1/107، 2/552؛ الأنصاري، الذيل والتكملة، 5/1/429، 6/455، 605، 8/2/528؛ ابن مخلوف، شجرة النور، 146.
170. ابن خلكان، وفيات، 4/71؛ ابن مخلوف، شجرة النور، 159؛ المقرئ، نفع الطيب، 2/25.
171. الجزري، غاية النهاية، 2/2.
172. عياض، ترتيب المدارك، 3/114.
173. نفع الطيب، 1/458.
174. السيوطي، تنوير الحوالك، 7؛ الزرقاني، شرح الزرقاني، 8؛ المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذى، 172.
175. التقصي، 9.
176. التعريف بابن خلدون، 328.
177. ابن عبد البر، التقصي، 9.
178. المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذى، 174.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: الشيخ قدارة زيد بن (مجريط 1987-1886).
2. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة (قسمان)، (القاهرة 1966).
3. الجزري، شمس الدين أبي خير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر (بيروت، 1932).
4. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة، 1977).
5. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة - بيروت، 1989).
6. الحميري، عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس (بيروت 1975).
7. حيان، محمد عبد الله، موطأ الإمام مالك واعتناء العلماء به (الكويت، 2014).
8. الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث، قضاة قرطبة، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة - بيروت، 1989).
9. ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان (القاهرة، 1977-1973).
10. ابن خلدون، عبد الرحمن، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا (بيروت 1979).
11. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت 1977).
12. ابن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تحقيق: الشيخ فرنسيس قدارة زيد بن وتلميذه خليان رياده، طبعة مصورة (بيروت، القاهرة، بغداد، 1963).
13. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، أحاديث الموطأ واتفق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري (القاهرة 1946).
14. الدهولي، ولي الدين، المسوى شرح الموطأ (بيروت 1983).
15. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، جزء خاص بترجمة ابن حزم، تحقيق: سعيد الأفغاني (بيروت 1969).
16. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، فتاوي ابن رشد، تحقيق: المختار بن الطاهر (بيروت 1987).
17. ابن رشيد، محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر، إفاده النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجه (تونس، د.ت).
18. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور (المدينة المنورة، 1983).
19. السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد، معجم السفر، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجه منه، إعداد وتحقيق: إحسان عباس (بيروت 1979).
20. السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم ابن محمد الأنساب، (حيدر آباد الدكن 1963).
21. السيوطي، جلال الدين، تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك (القاهرة 1937).

22. الرعيني ، أبو الحسن على بن محمد ، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح (دمشق ، 1962).
23. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة 1984).
24. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على صحيح الموطأ (القاهرة ، د.ت) .
25. الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة – بيروت 1989).
26. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، تحقيق: علي النجدي ناصيف، (القاهرة، 1971).
27. الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، مالك والشافعي وأبي حنيفة، تحقيق:- حسام الدين القدسي (القاهرة، 1350هـ).
28. تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك (القاهرة، 1350هـ).
29. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري (الرباط 1967).
30. ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة (بيروت 1964، 1965، الرباط 1984).
31. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت 1985).
32. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، كشف المغطا في فضل الموطأ، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري (القاهرة 1946) والكتاب مطبوع مع كتاب الدارقطني، أحاديث الموطأ.
33. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي (بيروت 1983).
34. عياض، عياض السبتي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تابوت الطنجي ومجموعه من علماء المغرب، (الرباط وأماكن أخرى في المغرب، (1965 – 1983)، وطبعة أخرى، تحقيق: أحمد بن بكير (بيروت 1967).
35. الغنية، فهرسة شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار (بيروت 1982).
36. ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (بيروت د.ت)
37. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة – بيروت 1989).
38. ابن القوطية، أبو بكر محمد، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (بيروت، 1957).
39. مالك بن أنس، الإمام، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة 1951).
40. المباركفوري، أبو العلى محمد، مقدمة تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، راجعه وصححه: عبد الرحمن بن عثمان (القاهرة 1967).
41. ابن مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (بيروت، د.ت).

42. المقري التلمساني، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت 1968) .
43. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (بيروت، 1955).
44. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت 1988) .
45. الوادي آشي، محمد بن جابر، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ (بيروت 1981) .
46. الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقية والأندلس والمغرب، خرجه: جماعه من الفقهاء بإشراف د. محمد حجي، (بيروت، 1981) .
47. الحموي، ياقوت، معجم البلدان (طهران 1965) .